

مع الله تعالى لاظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 اخبر الله وعده بقول النبي قريظة وسيبهم ولجلابي الضمير
 وضربه عليهم الجربة على اليهود والنصارى انتهى **سيعول**
السفهاء من الناس اي الجهال من الناس والسفه خفة في
 النفس لقصان العقل في الامور الدنيوية والدينية ولا يشك
 ان ذلك في باب الدين اعظم لان العاد في الامر والواضح
 في امر دنياه يعد سفها عن كان كذلك في امر دينه كان اولي
 بهذا الامم فلا طرفة لا وهو سفه ولهذا امك من هذا لفظ
 على اليهود والمشرقيين والمنافقين وقيل نزلت هذه في اليهود
 وذلك انهم طعنوا في تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة
 لانهم لا يرون النبي وقيل نزلت في مشركي مكة وذلك لانهم
 قالوا قد ترد على محله واستناق مولاه وقد توجه
 الى تحويل بلد مكة لمعه يرجع اليه ويكره وقيل نزلت في
 المنافقين وانما قالوا ذلك استهزاء بالاسلام وقيل يحتمل
 ان لفظ السفهاء للعموم في ذلك جميع الكفار والمنافقين
 واليهود وقيل ونوع هذا الكلام من كلامه اذ لا فائدة في
 التخصيص ولان الاعداء بالظنون والفتح فاذا وجدوا
 مقالا قالوا او محالا او اما ولا هو يعني اي شيء من فهم عن
 قبلهم ان كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الجمعة
 التي يتقبلها

التي يتقبلها الانسان وانما سميت قبلة لان المصلي
 يتقبلها وتقبله ولما قال السفهاء ذلك رد الله تعالى
 عليهم يقول فلما عهد الله المشرق والمغرب يعني
 له قطر المشرق والمغرب وما بينهما مكانا فلا يستحق شيء
 ان يكون لذاته قبله لان الجهات ثني واحد وانما تصير
 قبله لان الله تعالى هو الذي جعلها قبلة وهو قوله **يحيى**
من يشاء يعني من عباده **الى صراط مستقيم** يعني الحق
 الكعبة وقيل قبلة ابراهيم عليه السلام وكنى ذلك جعلنا
 الكاف في قوله كذا لان كان المشبه جاء المشبه به وفيه
 وجوه لهدا الله معطوفة على ما تقدم من قوله ولقد
 اصطفناه في الدنيا وكنى ذلك جعلنا كرامة وسطا الثاني
 معطوف على قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وكنى ذلك هديناكم وجعلنا كرامة وسطا الثالث قبل معناه
 كما جعلنا قبلكم وسطا بين المشرق والمغرب كذا لان
 جعلنا كرامة وسطا يعني عدلا وخيارا وخيرا لاسرار فالله
 هو وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت لصدا ليليا يعظم
 وقيل متوسطة والمعنى اهلك بين وسطا بين الغلو والتقصير
 لانهم من مومنان في امر الدين لا تغلو النصارى في عيسى ولا القصير
 اليهود في الدين وتختصهم ويبديهم **سب** نزلت هذه الآية